المحاضرة السابعة

حقوق الأنسان في الحضارات القديمة الاخرى

مقدمة

الى جانب حضارات وادي الرافدين تعتبر الحضارات الشرقية القديمة الصينية ، الهندية ،من الحضارات التي اهتمت بحقوق الأنسان والعلاقات الانسانية، وربطت بين التعاليم الدينية والنظرة الى الأنسان وحقوقه، ارتباطاً وثيقاً.

١ – الحضارة الهندوسية

ظهرت في الفترة بين (١٥٠٠ ـ ١٣٠٠ق.م) وانتشرت من الهند الى المناطق والمجتمعات في جنوب شرق اسيا.

استندت الحضارة الهندوسية في قوانينها ، الخاصة بحقوق الأنسان، الى بعض النصوص المقدسة الخاصة بها، هي الأخرى أهتمت بحقوق الإنسان والعلاقات الإنسانية حيث ربطت هذه الحضارات بين التعاليم الدينية والنظرة الى الإنسان وحقوقه ارتباطا وثيقا. فالهندوسية ، والتي استندت في قوانينها الخاصة بحقوق الإنسان الى بعض النصوص المقدسة وهي النصوص التي نسبت الى (براهما الاله الهندوسي) أو الى أعماله ولا سيما تلك المرتبطة بالخلق، ومن الهند انطلق بوذا (٥٦٠ ـ ٤٨٠ ق.م) الذي لم يدعُ الى ديناً وانما الى حلول عملية للحياة ، وانتشرت تعاليمه في الصين واليابان وفي جنوب شرق آسيا. فقد جاء في تعاليمه الكثير من المبادئ في المساواة والحرية ونشر العدالة، ويرى بوذا ان لا فرق بين جسم الأمير وجسم الفقير المتسول وكذلك لا فرق بين روحيهما.

٢– الحضارة الصينية:

تجلت حكمة (كونفوشيوس ٥٥٠ ـ٤٧٩ ق.م) في الدعوى الى نشر العدل والدعوى الى الإخاء العالمي والأمن والسلام بين الناس، وشدد على خدمة الأنسان للإنسان أياً كان ورأى ان الظلم رذيلة الرذائل.

٣ – الحضارات اليونانية والرومانية:

اسهم الفكر اليوناني والفكر الروماني في ميدان حقوق الأنسان بما قدمه مفكرو الحضارة اليونانية والرومانية من اسهامات كبيرة ولاسيما المفكر اليوناني (سوفو كليس)صاحب المقولة الخالدة (كثير هي المعجزات في الدنيا لكن الانسان اعظمها) ويعد سوفو كليس من الرواد الذين ادركوا حقيقة كون الانسان مخير اكثر من ان يكون مُسير، هذا الأدراك يعد دوماً عنصراً جوهرياً في مضمار حركة التأريخ البشري وتطوره.

وفي التقاليد الاغريقية فأن التأكيد على العدالة واحترام القانون تعبير عن مدى صلاحية المجتمع ومقياس لفضائله.

ويرى (افلاطون ٤٢٧ ـ٣٤٧ ق.م) ان اول ما تعنى به حكومة الجمهورية هو ان تكمل السعادة للمحكومين وان تهبهم الصحة والرضى، كما أعتبر: ان ليس للمجتمع المدني من قاعدة سوى العدل ، وان اية دولة لا تقوم عليه هي دولة فاسدة مؤذنة بالانهيار.

اما (ارسطو ٣٨٤ ـ٣٢٢ ق.م) فأنه اكد على المثل العليا للدولة وهي سيادة احكام القانون والعدالة والتعليم وان الدولة وجدت لصالح الانسان ولم يوجد الانسان لصالح الدولة إنما ولد الأنسان ليُسعد.

٤ – الحضارة الفرعونية:

في مصر التي لديها الالهة (رع) إله الشمس الذي حكم مصر واخضع اهلها لقانون جاءهم به يقوم على العدل والصدق فسُعد به الشعب وكان ذلك من الأسرة الأولى الى الأسرة السادسة. وفي عهد الاسرة الثامنة عشرة انشئت مجالس للبلاد تحكم بالعدالة. وجاءت فترة (اخناتون) الذي دعا الى التسامح والرحمة وتحقيق العلم للمجتمع دون تمييز.